

المحرر الوجيز

. @ 287 @

قوله عز وجل \$ سورة الأنعام 34 35 \$.

هذه الآية تضمنت عرض الأسوة التي ينبغي الاقتداء بها على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجيته أن يأتيه مثل ما أتاهم من النصر إذا امتثل ما امتثلوه من الصبر قال الضحاك وابن جريج عزى الله بهذه الآية نبيه وروي عن ابن عامر أنه قرأ وأدوا بغير واو بعد الهمزة ثم قوى ذلك الرجاء بقوله ! 2 2 ! أي لا راد لأمره وكلماته السابقة بما يكون ولا مكذب لما أخبر به فكأن المعنى فاصبر كما صبروا وانتظر ما يأتي وثق بهذا الإخبار فإنه لا مبدل له فالقصد هنا هذا الخبر وجاء اللفظ عاما لجميع كلمات الله السابقة وأما كلام الله عز وجل في التوراة والإنجيل فمذهب ابن عباس أنه لا مبدل لها وإنما حرفها اليهود بالتأويل لا ببدل حروف وألفاظ وجوز كثير من العلماء أن يكونوا بدلوا الألفاظ لأنهم استحفظوها وهو الأظهر وأما القرآن فإن الله تعالى تضمن حفظه فلا يجوز فيه التبديل قال الله تعالى ! 2 2 ! وقال في أولئك ! 2 2 ! وقوله تعالى ! 2 2 ! أي فيما أنزلناه وقصصناه عليك ما يقضي هذا الذي أخبرناك به وفاعل ! 2 2 ! مضمرة على ما ذهب إليه الطبري والرماني تقديره ولقد جاءك نبأ أو أنباء .

قال القاضي أبو محمد والثواب عندي في المعنى أن يقدر جلاء أو بيان وقال أبو علي الفارسي قوله ! 2 2 ! في موضع رفع ب جاء ودخل حرف الجر على الفاعل وهذا على مذهب الأخفش في تجويزه دخول من في الواجب ووجه قول الرماني أن من لا تزداد في الواجب وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية آية فيها إلزام الحجة للنبي صلى الله عليه وسلم وتقسيم الأحوال عليه حتى يبين أن لا وجه إلا الصبر والمضي لأمر الله تعالى والمعنى إن كنت تعظم تكذيبهم وكفرهم على نفسك وتلتزم الحزن عليه فإن كنت تقدر على دخول سرب في أعماق الأرض أو على ارتقاء سلم في السماء فدونك وشأنك به أي إنك لا تقدر على شيء من هذا ولا بد لك من التزام الصبر واحتمال المشقة ومعارضتهم بالآيات التي نصبها الله تعالى للناظرين المتأملين إذ هو لا إله إلا هو لم يرد أن يجمعهم على الهدى وإنما أراد أن ينصب من الآيات ما يهتدي بالنظر فيه قوم ويضل آخرون إذ خلقهم على الفطرة وهدى السبيل وسبقت رحمته غضبه وله ذلك كله بحق ملكه ! 2 2 ! في أن تأسف وتحزن على أمر أراد الله وأمضاه وعلم المصلحة فيه